والقمر إذا تلاها أي تبعها وقال الشاعر قد جعلت دلوي تستتليني وقال قتادة هم أصحاب محمد صلى ا عليه وسلّم آمنوا بكتاب ا وعملوا بما فيه قوله يقال يتلى يقرأ هو كلام أبي عبيدة في كتاب المجاز في قوله تعالى انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يقرأ عليهم وفي قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ما كنت تقرأ كتابا قبل القرآن قوله حسن التلاوة حسن القرآءة للقرآن قال الراغب التلاوة الاتباع وهي تقع بالجسم تارة وتارة بالاقتداء في الحكم وتارة بالقراءة وتدبر المعنى والتلاوة في عرف الشرع تختص باتباع كتب ا تعالى المنزلة تارة بالقراءة وتارة بامتثال ما فيه من أمر ونهي وهي أعم من القراءة فكل قراءة تلاوة من غير عكس قوله لا يمسه لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن ولا يحمله بحقه الا الموقن وفي رواية المستملي المؤمن لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا وحاصل هذا التفسير ان معنى لا يمس القرآن لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن به وأيقن بأنه من عند ا فهو المطهر من الكفر ولا يحمله بحقه الا المطهر من الجهل والشك لا الغافل عنه الذي لا يعمل فيكون كالحمار الذي يحمل ما لا يدريه قوله وسمى النبي صلى ا عليه وسلّم الإسلام والايمان والصلاة عملا اما تسميته صلى ا عليه وسلّم الإسلام عملا فاستنبطه المصنف من حديث سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام فقال قال النبي صلى ا عليه وسلّم لجبريل حين سأله عن الإيمان تؤمن با وملائكته وكتبه ورسله ثم قال ما الإسلام قال تشهد ان لا إله إلا ا وأني رسول ا ثم ساقه من حديث بن عمر عن عمر بلفظ فقال يا رسول ا ما الإسلام قال أن تسلم وجهك وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحديث وساقه من حديث أنس بنحوه قال فسمى الإيمان والإسلام والإحسان والصلاة بقراءتها وما فيها من حركات الركوع والسجود فعلا انتهى والحديث الأول أسنده في كتاب الإيمان عن أبي هريرة والثاني أخرجه مسلم وأما تسمية الإيمان عملا فهو في الحديث المعلق في الباب أي العمل أفضل قال ايمان با الحديث وقد أعاده في باب وا خلقكم وما تعملون وأما تسمية الصلاة عملا فهو في الباب الذي يليه كما سيأتي بيانه قوله وقال أبو هريرة قال النبي صلى ا عليه وسلّم لبلال الخ تقدم موصولا مشروحا في مناقب بلال من مناقب الصحابة Bهم ودخوله فيه ظاهر من حيث ان الصلاة لا بد فيها من القراءة قوله وسئل أي العمل أفضل قال ايمان با ورسوله ثم الجهاد ثم حج مبرور وهو حديث وصله في كتاب الإيمان وفي الحج من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وأورده في كتاب خلق أفعال العباد من وجهين آخرين عن الزهري ومن وجهين آخرين عن إبراهيم بن سعد وأورده فيه من

طريق أبي جعفر عن أبي هريرة سمعت النبي صلى ا عليه وسلّم يقول أفضل الأعمال عند ا ايمان لا شك فيه الحديث وهو أصرح في مراده لكن ليس سنده على شرطه في الصحيح وقد أخرجه احمد والدارمي وصححه بن حبان وأخرج البخاري فيه أيضا من حديث عبد ا بن حبشي بضم المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة وياء كياء النسب مثل حديث أبي جعفر عن أبي هريرة وهو عند احمد والدارمي وأورد فيه حديث أبي ذر انه سأل النبي صلى ا عليه وسلّم أي الأعمال خير قال ايمان با وجهاد في سبيله وقد تقدم في العتق وحديث عائشة نحو حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وهو عند احمد بمعناه وحديث عبادة بن الصامت ان النبي صلى ا عليه وسلّم سئل أي الأعمال أفضل فقال ايمان با وتصديق بكتابه قال فجعل النبي صلى ا عليه وسلّم الإيمان والتصديق والجهاد والحج عملا ثم أورد حديث معاذ قلت يا رسول ا أي الأعمال احب إلى ا قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر ا قال فبين ان ذكر ا تعالى هو